

الأسوار التاريخية لبلدة أشيقر^(١)

عبدالله بن بسام بن عبدالله البسيمي *

من المتطلبات الأساسية لقيام الحضارات الأمن والاستقرار . ومن أهم جوانب الحضارة قيام العمران وقد عرفه العلامة عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ) بقوله : (هو المساكن والتنازل في مصر أو حلة للأنس بالعشير واقتضاء الحاجات - ومن العمران ما يكون بدوياً وهو الذي يكون في الضواحي وفي الجبال وفي الحلل المنتجة في القفار وأطراف الرمال ومنه ما يكون حضرياً وهو الذي بالأمصار والقرى والمدن والمدر للاعتصام بها والتحصن بجدرانها) (٢) .

ومنذ القدم حرص سكان الحواضر على إحاطة مساكنهم وبساتينهم بأسوار لحمايتهم من مخاطر الاعتداء والسلب ، واستمر هذا الوضع إلى وقت قريب ؛

(١) أشيقر : هي إحدى بلدان منطقة الوشم . تقع شمال غرب مدينة الرياض وتبعد عنها ٢٢٠ كلم ، تقع على دائرة عرض ٢٠ ، ٢٥ شمالاً وعلى خط طول ١٢ ، ٤٥ شرقاً . ورد ذكرها في بعض أشعار العهد الجاهلي وصدر الإسلام ، وهي مدينة عامرة إلى اليوم ، وقد أنجبت طائفة من العلماء . للاستزادة ينظر : (بلاد العرب : ٢٧٣) . (صفة جزيرة العرب : ٢٨٣) . (معجم البلدان : ١/٢٠٣) . (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار : ١٦٤/٣) . (معجم اليمامة : ١/٨٠) .

(٢) (تاريخ ابن خلدون : ٤٢/١) .

* باحث ومؤلف . له اهتمام بتاريخ منطقة الوشم ونجد عامة ، ويعمل على إنجاز عدد من الكتب والأبحاث الوثائقية عن أشيقر منها : كتاب (العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين) .

إذ كل بلد محاط في السابق بسور عليه عدة أبراج^(١) وعدد من الأبواب ، لا تزال آثارها شاخصة للعيان . وكبار السن يذكرون هذه الأسوار يوم كانت على أشدها من حيث قوة التحصين والحراسة ، ولكن بسبب التوسع العمراني المضطرد في هذا العصر قُضي على كثير من الآثار العمرانية خاصة في المدن مما جعل المقارنة بين الزمانين الماضي والحاضر أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلاً .

وقد زخر التراث الإسلامي قديماً وحديثاً بالعديد من المؤلفات التي تحدثت عن مظاهر البنيان وأحكامه بما فيها الأسوار والجدر ؛ إما بمؤلفات مفردة أو بمبحث من مباحثها^(٢) .

والكلام عن الأسوار في منطقة نجد يحتاج إلى مزيد عناية وتوثيق^(٣) ؛

(١) الأبراج جمع برج : وهي بيوت تبنى على السور وعلى نواحي أركان القصر ، (لسان العرب : ٢١٢/٢) . والأبراج تعرف في كثير من البلدان النجدية باسم مقاصير جمع مقصورة ، وفي (لسان العرب : ١٠٠/٥) : (المقصورة : إذا كانت دار واسعة محصنة الحيطان فكل ناحية منها على حيالها مقصورة ، وجمعها مَقَاصِرُ ومَقَاصِيرُ) . وجاء تعريفها في : (معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي : ١٤٣) : (المقصورة : حازر خشبي يكون بأعمدة وقضبان خشبية مخروطية بصناعة لطيفة ، توضع في المسجد حول المنبر والمحراب ، يصلي فيها السلطان وجماعته خوف اغتياله وهو في الصلاة) .

(٢) انظر أسماء هذه الكتب في مقدمة الشيخ عبد الرحمن بن صالح الأطرم لكتاب : (الإعلان بأحكام البنيان : ١٩/١ - ٣٣) .

ومن الكتب التي تكلمت عن الأسوار والأبراج ، ويحسن الاطلاع عليها كتاب : (البناء وأحكامه في الفقه الإسلامي : ١٢٧/١ - ١٤٨) .

(٣) أفضل من رصد معلومات عن الأسوار في منطقة نجد الدكتور محمد بن سعد الشويرع في كتابه : (نجد قبل ٢٥٠ سنة : ٦٣) ، أتى فيه بلمحات عامة تتشابه فيها البلدان النجدية ، ومع ذلك فإن لكل بلد خصوصية يختلف بها عن البلدان الأخرى من حيث التخطيط والإنشاء والتاريخ ، وهذا ما ندعو إلى تسجيله ودراسته من قبل المهتمين من أبناء تلك البلدان قبل فوات الأوان .

إذ يوجد بها كثير من المدن والقرى ، يعود تاريخ إنشاء بعضها للعهد الجاهلي ويطول بنا الكلام لو ذهبنا في استقصائها وهي مذكورة في معاجم البلدان وكتب الأمكنة .

ومن هذه البلدان العريقة بلدة أشيقر الواقعة في إقليم الوشم التي يعود زمن استيطانها للعهد المذكور كما مرَّ آنفاً ، ومن المرجح أنها محاطة بسور من ذلك العهد من أجل الحماية ؛ إذ لا يمكن الاستقرار بدون ذلك ، كما هو الحال في جميع البلدان يومئذ .

إلا أن قلة المصادر التي تتحدث عن منطقة نجد وبخاصة في تلك الحقبة وفي الحقبة ما بين القرن الرابع إلى القرن الثامن الهجري جعلت الباحث يواجه مشكلة رصد معلومات عن مظاهر الحياة في هذه المنطقة فضلاً عن أن يجد مصدراً يعطي معلومات تفصيلية عن أسوار بلدانها .

ويبدو أن نمط الحياة في منطقة نجد عموماً لم يتغير في القرون المتأخرة عما كان عليه في القرون الأولى ، فالحياة فيها قائمة على البساطة في التكوين العمراني واستغلال أدوات وخامات البيئة المتاحة .

وقد ذكر ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) نقلاً عن بدوي من ناحية الوشم أن قراه خمس قرى عليها سور واحد من لبن ، وعدّها منها أشيقر^(١) . والأسوار كانت تبني بالطين الصلب المعروف لدى العامة بالنشفة لقوته

(١) (معجم البلدان : ٥ / ٣٧٨) . وقد شكك بعض الباحثين في صحة ذلك خاصة في ذلك الوقت ؛ إذ قلة عدد السكان وضعف إمكانياتهم وبعد المسافة بين القرى التي ذكر أن السور يحيط بها إذ تبلغ ٤٠ كيلاً تقريباً تجعل ذلك مستحيلاً .

ومن ذهب إلى ذلك الشيخ محمد بن بليهد في كتابه : (صحيح الأخبار : ٤ / ٢٥٣) . وبهنا من نص ياقوت إثباته لوجود سور من اللّبن فقط .

وصلابته فهو بمثابة الإسمنت في هذا العصر . وطريقة بنائه طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض تعرف بالعروق - جمع عرق - ويعمل من ذلك جداران أو ثلاثة متلاصقة يتراوح سمكها من متر إلى مترين وقد تزيد عن ذلك ، وارتفاعها من خمسة إلى سبعة أمتار تقريباً .

وتتضافر جهود أهالي البلدة في بنائه وبخاصة في وقت الأزمات ؛ إذ تستنفر الطاقات وتشحذ الهمم لإنجازه في أسرع وقت خوفاً من مdahمة العدو لهم. ومع صلابة هذه الأسوار ؛ إذ تعطي حماية قوية لصد أي هجوم أو اعتداء ضد البلدة إلا أن حضارة الطين - كما يمكن أن تسمى - لا تصمد أمام عوامل المناخ وتعاقب الأزمان كالحضارات التي يكون بناؤها من الحجارة .

ومع ذلك فقد وجد في أشيقر بعد التتبع والاستقراء عدة أسوار تحكي أحقاباً زمنية موعلة في القدم ، وهذه الأسوار لم يكن بناؤها في وقت واحد وإنما بنيت على حقب زمنية متباعدة ، وذلك حسب التوسع المضطرد الذي تشهده البلدة بسبب الكثافة السكانية من ازدياد عدد المواليد واستيطان بعض القبائل طلباً للحماية وبحثاً عن لقمة العيش ؛ كما أن بروز أشيقر العلمي في وقت مبكر استقطب إليها الدارسين من البلدان الأخرى^(١) مما يتطلب تأمين الغذاء والحماية للجميع .

وبسبب الزيادة السكانية طغى العمران على بعض البساتين الزراعية فحولت إلى منازل سكنية واستحدثت بعض الطرق وغيرت مسارات بعضها من جهة إلى جهة أخرى تمشياً مع توسع البلدة ومراعاة للمصلحة العامة . وكلما

(١) للتوسع في ذلك يمكن الرجوع للبحث القيم الذي نشره الدكتور عويضة بن متبريك الجهني بعنوان : (دور علماء أشيقر في انتشار الحركة العلمية في نجد وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض) وذلك في مجلة (العصور) - المجلد الثامن - الجزء الثاني - المحرم ١٤١٤ هـ .

اتسعت البلدة أحيط الجزء الجديد بسور يكون طرفاه متلاصقين مع السور القديم وهكذا .. وهذه الأسوار في مجموعها تمثل الحماية اللازمة ؛ لأنها محيطة بجميع المنازل السكنية والبساتين الزراعية معاً .

وقد وجد في أشيقر بعض الوثائق التي تعود للقرن الثامن الهجري ، زودتنا ببعض ملامح ذلك الزمن ، فوثيقة وقف صبيح ^(١) المؤرخة سنة ٧٤٧هـ أشارت لسور القرية وأنه يحد ملك الموقف من جهة الغرب . أما أهم الأسوار القديمة لبلدة أشيقر حسب أقدميتها حيث يستفاد من ذلك في معرفة مراحل توسع البلدة فهي :

١ - سور حي العقدة ^(٢) : يحيط بحي العقدة الذي يقع في وسط البلدة، وقد نسب هذا الحي إليه ؛ لأنه أحاط به كالعقد ، وأصبح علماً بارزاً في البلدة، يوجد في هذا الحي عدة أسواق سكنية من أشهرها سوق العطيفي ^(٣) ، من المنازل القديمة التي عرفت في هذا السوق منزل الشيخ حسن بن علي بن بسام (ت ٩٤٥هـ) الذي وقف فيه مكتبته ^(٤) . والسور المذكور كان يحيط بالحي ثم توارى بسبب ظهور منازل سكنية خلفه أخفت معالمه ؛ وهذه المنازل التي أنشئت داخله التصقت به ؛ ولهذا اتضحت معالم من هذا السور بعد سقوط بعض المنازل،

(١) نشرت في مجلة (العرب) س٢ - ١٣٨٧هـ - ج١ ص (٥١) .

(٢) العقدة عرقها صاحب كتاب : (معجم الكلمات الشعبية في نجد - منطقة الوشم : ٩٥) بقوله : (الجدار المكون من بنائين وبينهما فضاء مملوء بالرمل) . قلت : وليس هذا شرطاً ، فالعقدة يقصد بها كل سور ضخم وإن لم يكن مملوءاً بالرمل .

(٣) انظر عن هذا السوق : (ديوان ضبط أوقاف أشيقر) مخطوط ص (١٧) ، وانظر الوثيقة رقم (١) في آخر هذا البحث .

(٤) سبق أن تحدثت عن منزل الشيخ حسن ومكتبته في صفحة التراث من جريدة (الرياض) الصادرة في ٢٨ / ١٠ / ١٤٢٠هـ ، العدد (١١٥٤٧) تحت عنوان : (أقدم مكتبة موقوفة في نجد) .

وهذا مؤشر على أن السور فقد قيمته التي أنشئ من أجلها التي هي الحماية .
ولهذا السور ثلاثة أبواب رئيسة أحدها في جهة الشمال يعرف بباب مي .

٢ - عقدة العصاميّة : عرف بهذا الاسم سوران الأول يحيط ببعض المنازل وبئر العصاميّة ^(١) ، له أجزاء موجودة إلى اليوم ، ولضخامته خاصة أجزاؤه التي تستند عليها بعض المنازل وضع بداخله تجاويف عبارة عن مخازن لحفظ التمور وإخفائها عن اللصوص أو الأعداء في حالة اقتحامهم للبلدة .

أما السور الثاني الذي يحمل اسم العصاميّة فهو يحيط ببعض بساتين النخيل ودائرته أوسع من السور السابق ، وهو يمتد حتى يتصل مع عقدة المنبّخ التي هدمت سنة ١١٠٩ هـ ^(٢) ، له أثر باق إلى اليوم في سوق (طريق) الحيال المؤدي إلى بئر المديبغة (انظر الصورة رقم ١) ، ومن أشهر الأسواق السكنيّة داخل هذا السور سوق العصاميّة ، وسوق المهاصري ، وسوق المدينة .

٣ - عقدة المجاشعيّة : سور يحيط ببعض البساتين التي تسقى من بئر ابن مجاشع ^(٣) ومن هذه البساتين (المراح) أوقفه بسام بن منيف في القرن

(١) بئر العصاميّة تقع إلى الجنوب من حي العقدة ، أوقف عليها صبيح دلوأ سنة ٧٤٧ هـ حيث ذكر ذلك في وقفيته المشار إليها قبل قليل . ولا تسعفنا المصادر عن سبب تسميتها بالعصاميّة إلا أن العوام يذكرون أنها منسوبة للعصاما .

(٢) (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد : ٧٨) .

(٣) بئر ابن مجاشع هكذا في بعض الوثائق وفي وثائق أخرى المجاشعيّة والمجيشعيّة وهو اسمها إلى اليوم، وهي بئر تعود للعهد الجاهلي حيث تنسب لأحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الذين يجمعهم في النسب مع قبيلة الوهبة سكان أشيقر الحاليون جدهم مالك ابن حنظلة . انظر عن بني مجاشع (جمهرة أنساب العرب : ٢٣٠) ، وعن الوهبة (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد : ٢٠٦) .

قلت : ذكر الدكتور عبد الرحمن الفريح في كلام له عن مدينة (زرود) أن اسمها قديماً المجاشعية ==

الثامن الهجري ^(١) . يبدأ هذا السور من السور الشمالي لحي العقدة ويتجه غرباً حتى يصل إلى منزلة غزيه ^(٢) حيث ينعطف متجهاً للجنوب حتى يتصل بسور العصاميّة . ولهذا السور آثار باقية إلى اليوم في عدة أماكن منها في الموضع المعروف بالمسايد (انظر الصورة رقم ٢) . وهذا السور قديم جداً والدليل على قدمه أنه بني بعده سوران الأول منهما يعرف بسور بنيّة آل طلحة بني قبل اختراع البنادق إذ يوجد فيه أثر لمنظر كان يستعمل للرمي بالنبال .

٤ - سور القرية : ذكره صبيح في وقفته المؤرخة سنة ٧٤٧هـ ^(٣) ، وأشار إلى أنه يحدّ ملكه من جهة الغرب ، ووقف صبيح يقع شرقي بلدة أشيقر والمسافة فيما بينه ومركز البلدة - أي وسطها - طويلة مما يدل على أن البلدة متسعة منذ ذلك الوقت وربما قبله بكثير ، علماً أن المسافة فيما بين وقف صبيح والسور الخارجي الآن هي مسافة قصيرة إذا قورنت بالمسافة السابقة .

== نسبة إلى ساكنيها وأنها تقع شمال شرق مدينة حائل على بعد ١٦٠ كيلاً تقريباً . وأن موقعها ليس به من الآثار الآن سوى بئر واحدة ظلت في جاهلية العرب تعرف باسم المجاشعية نسبة إلى مجاشع بن حنظلة إخوة بني نهشل من بني دارم . ملف (رؤى) ٤ع وأشار إلى قول الشيخ حمد الجاسر في (المعجم الجغرافي لشمال المملكة : ١٣٧٤/٣) : (القول بأنه ليس لبني مجاشع بالبادية إلا زرود ووقيط - قد يصح تطبيقه على عصر القائل ، وليس على إطلاقه) . وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر في المعجم المذكور (١٣٧٢/٣ ، ١٣٧٣) أن قبيلة تميم منتشرة في البلاد ، وأن منازل بني مجاشع تقع شرق القصيم ، وقد غلّك القبيلة منهلاً في بلاد قبيلة أخرى بعيدة عن بلادها ، وذكر أن هناك نصوصاً تدل على أن لبني مجاشع مياها غير زرود . قلت : معروف أن منطقة الوشم لبني تميم وقد نصّ على ذلك عدد من المؤلفين ، انظر مثلاً : (صفة جزيرة العرب : ٣١٠) . وهذا الموضوع يحتاج إلى بسط ليس هذا مكانه .

(١) ووقف بسام بن منيف بالإضافة لهذا البستان مجموعة من الكتب ، وقد أشرت إلى ذلك في جريدة (الرياض) ، العدد ١١٥٤٧ - ١٠/٢٨ - ١٤٢٠هـ .

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد : (٧٨) .

(٣) مجلة (العرب) س ٢ - ج ١ ص : (٥٧) .

والسور الخارجي المذكور يحدّ البلدة من جهة الشرق وهو آخر سور للبلدة من هذه الجهة ، يُطلّ على جو^(١) أشيقر ، يسمى في بعض الوثائق بسور البرّ ، وهو امتداد لعقدة دينار الموجودة منذ عصر صبيح ؛ بل قبل ذلك بكثير ؛ إذ من المستحيل أن يوقف صبيح بستانه خارج سور القرية بدون أن يكون في حماية ومأمن ، وقرينة أخرى هي أنه ذكر أسماء بساتين تحد ملكه من الجهات الأخرى وأهمها من جهة الشرق - إذ مجال التوسع - حويط (أبا) ^(٢) شقير مما يدل على أن غرسها بالنبخل سابق لتوقيف صبيح بستانه وربما أنها غرست عدة مرات قبل ذلك .

وسور القرية أحد طرفيه ملتصق بعقدة العصاميّة والطرف الآخر يمتد إلى شمالي البلدة وسوف يأتي الحديث عنه عند الكلام عن سور الربيعيّة ، وهو يحيط بالجفار ^(٣) المنسوبة لبني قميم ، وعدد من الآبار الأخرى .

٥ - سور الربيعيّة : سور يحيط بالجزء الشمالي لبلدة أشيقر ، وهو امتداد

(١) الجوّ : قال الأزهرى : (الجو ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز ، وفي بلاد العرب أجوبة كثيرة كل جوّ منها يعرف بما نسب إليه) ، (لسان العرب : ١٤ / ١٥٩) .

(٢) (أبا) هكذا في الأصول المخطوطة ومنها : (ديوان ضبط أوقاف أشيقر : ٢٥) ، أما في مجلة (العرب) ص ٢ - ج ١ ص : (٥٧) فورد (ابن) بدلاً من (أبا)

(٣) الجفار : قال ياقوت : (الجفار : بالكسر وهو جمع جَفَر - والجفر البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو) ، وقال أيضاً : (وقيل : الجفار موضع بنجد وله ذكر كثير في أخبارهم - أي العرب - وأشعارهم) ، (معجم البلدان : ٢ / ١٤٤ ١٤٥) .

أما الشيخ محمد بن بليهد فذكر أن الجفر يطلق على ثلاثة مواضع ، عدّ الأول منها بئراً جاهلية في بلاد أشيقر ، (صحيح الأخبار : ٤ / ٢٧٨) .

قلت : بئر الجفر في أشيقر تعرف بهذا الاسم إلى اليوم ، والذي يظهر لي أنها جفار وليس جفراً واحداً ؛ إذ بئر الجفر وتعرف كذلك باليَدِي بجانبها خمسة آبار أخرى متقاربة هي : البَدَيّ - بالتصغير - ، والطَّلِيحَة ، والعَمِيّا ، والوسيطى ، والعَلْيَا ، وجميع هذه الآبار الست تقع في مساحة من الأرض لا تعدو ستين متراً طولاً ومثلها عرضاً .

وفي أشيقر بساتين نبخل تحمل الأسماء التالية : الجفر ، والجفّار ، والجُفْرَة فيها بئر وقد ذكرها صبيح وفي وقفيته ، والرابعة الجُفَيْرَة .

بل جزء من سور القرية الذي ذكره صبيح وسبق الكلام عنه ، يمتد هذا السور حتى ينتهي في سور سوق الشمال المنطلق من عقدة المنبُح مروراً ببئر الجمعية^(١) .
يدخل ضمن نطاقه منزلة النقيب ، والبساتين التي تسقى من بئر الربيعية ، وكذلك المنازل السكنية الواقعة في سوق الشمال^(٢) ومنها الصعيداء و(أبا) ودعان .

وقد بنى بعد سور الربيعية سوران هما : عقدة العيب وهو سور ضخم ، وسور الغيبة المطل على البرّ . ولسور الربيعية آثار موجودة إلى اليوم منها : عقدة الحريلي ، وعقدة الشعبي . (انظر الصورة رقم (٣)) .

ويوجد في سور الربيعية أثر لمنظر^(٣) اندثر وذلك عند البستان المسمى بالشعبي^(٤) . وأثر المنظر في هذا السور من الجهة الخارجية ، وأما المنظر الذي في سور بنية آل طلحة فهو في الجهة الداخلية ، وقد عمل له فروش من الحجارة باقية إلى اليوم ويطلق عليه كذلك اسم منطف .

(١) ورد ذكر المنبُح والجمعية في (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد : ٧٨ ، ١٨٦) .

(٢) انظر عن سوق الشمال ، المصدر السابق : (٨٥ ، ١٠٣) ، وكان له سور يخصه وحده .

(٣) المنظر : ذو طقة في أعلى السور شبيه بالطرمة إلا أنه أوسع منها ، وله جوانب مرتفعة تحميه . ويكون محمولاً على عدد من الأخشاب المتينة المركوزة في أعلى السور يجلس فيه الشخص المكلف بالحراسة ويسمى ناظر وناطور . وفي (لسان العرب : ٢١٥/٥) : (نظر : الناظر والناطور : حافظ الزرع والثمر والكرم) . والمسافة فيما بين المنظرين محسوبة بحيث يصل إلى منتصفها سهم المنظرين كلاهما فيما إذا حاول أحد الأعداء أن يعبر أو يتسلق بينهما .

وبعد شيوع استعمال البنادق انتهى الاعتماد على المناطير وازداد بناء الأبراج (المقاصير) والاعتماد عليها . وفي (لسان العرب : ٢١٥/٥) : (قال أبو منصور : ورأيت بالبيضاء من بلاد بني جذيمة عرازيل سويت لمن يحفظ ثمر النخيل وقت الصّرام ، فسألت رجلاً عنها فقال : هي مظالّ التّواطير كأنه جمع النّاطور) .

(٤) أفادني بذلك والدي - بسام بن عبد الله البسيمي - وذكر لي أن الذي أوقفه عند أثر هذا المنظر وأفاده عنه أستاذ البناء المعروف في أشير ناصر بن عبد الله الناصر الوهبي التميمي المتوفى أواخر سنة ١٣٩٣ هـ . رحمه الله تعالى .

٦ - عقدة دينار ^(١) : سور قديم سبق وأن رجحت أنه موجود منذ زمن صبيح سنة ٧٤٧هـ ؛ بل وقبل ذلك ثم ترجح لدي أنه موجود قبل سنة ٧٠٠هـ وهي السنة التي خرجت فيها أسر بني وائل من أشيقر ^(٢) ولا تزال أجزاء منه محتفظة بقوتها ورونقها ، وقد ذكره رميثة بن قضيب في وقفيته المؤرخة في ١٩/٩/٩٨٦هـ ^(٣) وله ذكر في وثائق متأخرة بعضها مؤرخ في سنتي ١٣١٧هـ و١٣٢٦هـ ^(٤) . أحد أطراف هذا السور مرتبط بعقدة المجاشعية من الجهة الجنوبية للبلدة ويمتد إلى شمال البلدة إذ ارتبط بسور الربيعية عند حيطان أم شكال آخذاً شكل نصف دائرة مما يدل على اتساع الرقعة التي أحاط بها .

ولبعض أجزاء عقدة دينار مسميات اشتهرت بها ، منها في الجنوب الشرقي للبلدة إذ عرفت بعقدة الحصينة ^(٥) . (انظر عن عقدة دينار الصور رقم (٤)، (٥)).

٧ - سور البر ^(٦) : هو آخر أسوار البلدة ، يحيط بجميع البساتين الزراعية والمنازل السكنية ، ومعنى ذلك أن جميع الأسوار السابقة داخله في نطاقه . ولا تتوافر معلومات كافية عن مراحل إنشائه إلا أن الوثائق تثبت أن أكثر أجزائه موجودة منذ مطلع القرن الحادي عشر الهجري ، وبعضها قبل ذلك بعدة قرون كعقدة

(١) لا تتوافر مصادر عن سبب هذه التسمية (دينار) إلا أنه يوجد بستان يحمل نفس هذا الاسم يقع داخل البلدة ، وهو بعيد عن هذا السور .

(٢) (تاريخ ابن لعبون : ٩٦) ، وكانت أكثر بساتين بني وائل قبل خروجهم تسقى من بئر المديغة التي تحيط ببساتينها عقدة دينار ، ومن هذه البساتين على سبيل المثال : حائط مدليج ، وجوابي آل أبي رباح وقد أوقف في هذه الجابية وقفاً للسراج والدلو ، (ديوان ضبط أوقاف أشيقر : ٢، ٢٠، ٢٣) .

(٣) مجلة (العرب) س٢ - ١٣٨٧هـ - ج٦ ص : (٥٦٠) .

(٤) انظر الوثيقة المرفقة مع هذا البحث رقم (٢/أ)، (٢/ب) .

(٥) وفي وثيقة مؤرخة في ١٢٦٣/٧/٣هـ ورد : عقدة حصينة ابن بسام

(٦) سور البر : هو كل سور لا توجد أسوار بعده .

دينار في جزئها المطل على جوّ أشيقر ، وكذلك سور البنايا - جمع بَنِيَّة - ،
وللسور الخارجي المذكور في كل جزء اسم خاص به أجملها فيما يلي :

- سور الجوّ : وهو جزء من عقدة دينار . (الصورة رقم (٥))
 - سور البديعة : يحيط ببئر البديعة وبساتينها .
 - سور السديس الثاني ^(١) : يبدأ من باب العقلة ^(٢) وينتهي عند سور الغبيّة ،
ويدخل ضمنه السور المطل على وادي عذيق . (الصورة رقم (٨)).
 - سور الغبيّة : يحيط ببئر الغبيّة وبساتينها .
 - سور البنايا : وهي مجموعة بساتين تقع في الشمال الغربي للبلدة .
 - سور أم حمار : يحيط ببئر أم حمار وبساتينها .
 - السور الجنوبي : يدخل في نطاقه بئرا دهلوسة والزعيزعيّة وبساتينهما .
 - سور العامريّة : يحيط ببئر العامريّة وبساتينها . (الصورة رقم (٧)).
- وجميع هذه الأسوار متحدة مع بعضها ، ويشملها جميعاً مسمّى سور
البرّ، الذي يحيط بالبلدة على شكل دائرة يبلغ محيطها ٤٠٠٠م تقريباً .
(أربعة آلاف متر تقريباً) .

وقد تعرض هذا السور في بعض أجزائه لعملية هدم متعمّدة في وقت من
الأوقات ، يعرف ذلك من نوعيّة البناء القائم الآن إذ الأجزاء القديمة مرتفعة
ومكونة من ثلاثة جدر متلاصقة في الغالب ، ولونها يميل للحمرة . أما البناء
المتأخر فهو أضعف وأقصر من النوع الأول بكثير وليس بالضخم ، وهذا ما

(١) أما سور السديس الأول : فدائرته أصغر من السور الثاني حيث يبدأ من سور البديعة وينتهي بسور
الغبيّة وهو يخرخ عن نطاقه بئري البوعلي والجنينة وبساتينهما .

(٢) ورد ذكره في : (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد : ١٨٨) .

جعل أكثره متهدماً اليوم لعدم الصيانة ؛ ولأنه فقد قيمته التي أنشئ من أجلها ومع ذلك فإن ملامحه بارزة بكل وضوح .

وقد بني على هذا السور أبراج (مقاصير) كثيرة لم يعد لأكثرها أثر ، ولم يتبق منها سوى خمسة وعشرين برجاً بعضها متهدم .

ولهذا السور أربعة أبواب تمثل الأبواب الرئيسة للبلدة وهي : باب المصارع ، وباب الشريفي ، وباب العقلة ، وباب المريد .

كما يوجد أبواب أخرى صغيرة يستعملها بعض الأهالي الذين لهم بساتين محاذية للسور لإخراج المواشي معها وذلك في فصل الربيع وتغلق في بقية الفصول ، مثل باب الشبليات .

ولسور البر دور فعال في حماية البلدة حتى سنة ١٣٤٧هـ^(١) ، ولم يعهد إغلاق أبوابه بعد هذا التاريخ لاستقرار الأمن في البلاد .

هذه أشهر الأسوار في بلدة أشيقر ، وتوجد أسوار أخرى لم أتطرق لها منها سور العقالية ، وعقدة المسجد^(٢) وغيرهما .

تقوية أسوار بلدة أشيقر إبان حملة إبراهيم باشا على نجد :

ومما تجدر الإشارة إليه أن أهالي بلدة أشيقر أخذوا في تحصين بلدتهم أثناء حملة إبراهيم باشا على نجد (١٢٣٢ - ١٢٣٣هـ) فجعلوا لها سورين رئيسين ، الأول السور الخارجي الذي يحيط بالبلدة بساتينها ومنازلها معاً ، والثاني يحيط

(١) وذلك بعد انتهاء آخر الاضطرابات التي قضى عليها الملك عبد العزيز في معركة السبلة مع الإخوان. وانظر عن نزول الإخوان على أشيقر : (السراة الليل هتف الصباح : ٣٤٣ . ٣٥١) .

(٢) ذكر ابن عيسى أن بناءها كان سنة ١١١٩هـ ، (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد : ٨٧) . ويطلب لي أن أقدم شكري لجميع من ساعدني في تتبع هذه الأسوار ، وأخص بالشكر صالح بن عبد الرحمن الرزقاء .

بالمنازل السكنية فقط ؛ إذ تقع في وسط النخيل وسورها قديم ، ولكن سعوا في إكمال ما تبقى منه بعد التوسع الذي شهدته البلدة إبان الحملة المذكورة ، فبنوا عقدة الفسيل ؛ حيث أشارت إحدى الوثائق إلى ذلك مما لا نجده في مصدر آخر . ومما جاء فيها : (شهد حمد بن علي بن قهيدان أنني يوم انحن نبنني عن إبراهيم باشه وأنا أشوف غرس سعد المداوي في الفسيل ما بعد حمل فيه الاثنتين من غرسه وهو همال ، وفي ذلك الوقت سعد وأولاده ما جودين في أشيقر كتب شهادة حمد بحضرته وإذنه صالح بن عيسى ^(١) يسلم على من قراه) ^(٢) . وجاء في الوثيقة المذكورة كذلك : (شهد عبد الكريم بن عبيد بأن انحن يوم يقبل العسكر وانا ابني للجماعة في عقدة الفسيل ، وانه فراخة صغار ، وان المداوي سعد وعياله موجودين كتب شهادته عبد العزيز بن عبد اللطيف ^(٣)) ^(٤) .

والسور الذي أشارت إليه الوثيقة المذكورة يحيط بالمنازل والهدف منه أن يكون خطأً دفاعياً ثانياً في حالة اقتحام العدو للسور الخارجي ، وقد ذكر ابن بشر في حوادث سنة ١٢٣٣هـ أن إبراهيم باشا نزل بلدة أشيقر فاستأمنوه ودخلوا في طاعته ، ثم ارتحل منها إلى شقراء في يوم الجمعة ١٧/٣/١٢٣٣هـ ^(٥) . ولم

(١) هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عيسى من بني زيد ، أخذ عن العلامة عبدالله بن عبد الرحمن أباطين ، له ترجمة في : (علماء نجد خلال ثمانية قرون : ٢/٤٨٠) ذكر فيها أنه ولد في شقراء والصحيح أنه ولد في أشيقر ، وكانت وفاته في بلد عنيزة بعد سنة ١٢٩١هـ .

(٢) انظر الوثيقة المرفقة في آخر هذا البحث رقم (٣/أ) .

(٣) هو الكاتب عبد العزيز بن عبد اللطيف الباهلي ، صار وكيلاً على بيت المال في أشيقر ، آخر ما رأيت بخطه وثيقة مؤرخة في ١٠/٨/١٢٥٤هـ . له ترجمة مفصلة في الجزء الأول من كتاب : (العلماء والكتّاب في أشيقر) من تأليف كاتب هذه الأحرف ، وهو قيد النشر .

(٤) انظر الوثيقة المرفقة في آخر هذا البحث رقم (٣/ب) .

(٥) (عنوان المجد في تاريخ نجد : ١/٣٩٠) .

يشر إلى تجديد أهل أشيقر لهذا السور رغم عنايته بتدوين أخبار تحصين البلدان .
ويوجد داخل هذا السور عدد من الآبار ، ويتم تخزين كميات كثيرة من
الأغذية خاصة التمر ؛ إذ وضعت له مخازن داخل الأسوار ، وقد سبقت الإشارة
إلى ذلك في ثنايا هذا البحث ؛ وذلك من أجل الصمود لوقت أطول أمام العدو
ولإرغامه على الانسحاب .

أهم ملامح أسوار بلدة أشيقر من خلال الاطلاع الميداني :

١ - الأسوار الداخلية القديمة - التي أشرت إليها سابقاً وتقع
داخل السور الخارجي الآن - تم الاستغناء عنها وبذلك أهملت ، مما جعل
أكثرها عرضة للتساقط ، وكان لبعضها في السابق عدد من المناطير وقليل من
الأبراج^(١) ، ومع ذلك بقي مجموعة منها تصارع عوامل المناخ مما يدل على
قدمها وقوتها .

٢ - يوجد في شرقي البلدة أثر لسور كان يدخل جزءاً كبيراً من جو
أشيقر ويضمه للبلدة ، وهو يمتد من سور البديعة الذي عند الزاقله ويرتبط

(١) يوجد في أشيقر أبراج على أشكال متعددة فمنها الدائري وهو أكثرها ، والمربع ، والمستطيل وهذه
الأبراج تنقسم إلى نوعين هما :

(أ) نوع يتكون من طابقين سفلي وعلوي ، ويكون في الدور السفلي فتحات في الجدار تسمى
مزاغير - مفردا مزغار - تمكن لمن بالداخل رؤية من الخارج وكشف هويته ، وكذلك مدّ فوهة
بنديته من خلالها لاستعمالها ضد أي اعتداء . ولكون هذا الدور منخفضاً فإن مسافة الرؤية
من خلالها محدودة ، من أجل ذلك وضع دور ثان يشرف على الأماكن البعيدة ، ويكون في
الدور الثاني فتحات أيضاً بعضها منخفض تكون لأشخاص جالسين وبعضها مرتفع تكون
لأشخاص واقفين ، والهدف من ذلك إلحاق أكبر ضرر بالعدو في حالة مهاجمته للبلدة .

(ب) أبراج ذات جدران ضخمة ولها دور علوي فقط ، وتكون فيها فتحات (مزاغير) . أما الدور
السفلي فمردوم بالتراب لأجل أن تقاوم ضربات المدافع . (الصورة رقم (٦)) .

بالسور الآخر عند البستان المسمى بالحياط بطول ثلاثمائة وخمسين متراً تقريباً ، ولكنه اندثر منذ القدم ولم يبق منه سوى أطلال تمثل حبساً مرتفعاً عن الأرض شيئاً قليلاً .

٣ - وجد في بعض الأسوار مجموعة من الثقوب الصغيرة ، تسمح بالمرور معها لشخص واحد فقط ، وربما كان الهدف منها في أيام الحرب استطلاع أمر العدو وقت محاصرته للبلدة من حيث لا يشعر .

٤ - كذلك في بعض الأسوار القديمة توجد آثار لبعض الأبواب التي تم الاستغناء عنها بعد توسع البلدة حيث أنشئت أسوار أخرى تلتها .

٥ - بما أن الأسوار تمثل الحماية للبلدة بكل معانيها ، فقد اهتم بصيانتها ومن ذلك وضع دعائم قوية لها تحفظها عن مخاطر السيول المتحدرة من الأودية ، إذ يوجد نوعان من الدعائم هما :

أ) في السور الشمالي للبلدة ، المطل على وادي عذيق بنيت أساساته بالحجارة بارتفاع مترين عن بطن الوادي ، ثم بني فوق هذه الحجارة السور الطيني المحيط بالبلدة . ويلاحظ صمود هذا السور على الرغم من عوامل المناخ والسيول الجارفة وعدم الصيانة .

ب) وللسور الواقع في الجنوب الشرقي للبلدة الذي هو جزء من سور العامرية ، وضعت حجارة مصفوفة صفّاً محكماً تبعد عن السور عدة أمتار وذلك خوفاً عليه من جرف السيول ؛ إذ هو قريب من وادي الوعرى في سيله الزائد عن حاجة البلدة . فعندما أسس السور كان في مأمن ومع تعاقب الزمن انفجر الوادي وأخذ يقترب من السور ، من أجل ذلك وضع هذا الداعم .

٦ - مجاري الأودية عند التقائها بسور البلدة تسمى نقطة الالتقاء عراضاً^(١) جمع عرصة ويتم بناء جنبتي الوادي المحاذي لسور البلدة بالحجارة القوية ، ويتم كذلك نصب عدد كثير من الصخور الطويلة قليلة السمك - تسمى فروشا جمع فرش لرهافتها - في بطن الوادي . وتأخذ هذه الصخور شكلاً طويلاً بحيث تكون واجهتها قليلة السمك هي المقابلة لجريان السيل في الوادي حتى لا تعيقه ؛ لئلا يحدث منه ضرر على السور فيما بعد .

ويتم عمل صفين من الصّخور أو أكثر أحدها خلف الآخر ، وذلك حسب متانة السور . وتكون الصّخور (الفروش) في الصف الأول الموالي لخارج البلدة متقاربة ، وهكذا في الصف الثاني الموالي لداخل البلدة ولكن بترتيب آخر ؛ إذ يجعل في منتصف المسافة التي بين الصّخرتين من الصف الأول صخرة معترضة تقابلهما في الصف الثاني وهكذا .

ومن ثم يوضع سقف من الحجارة فوق هذه الفروش ويسمى ذلك كمرًا . وكل هذا العمل يتم بطريقة فنية محكمة وجميلة ، تؤمن حماية قويّة ؛ إذ تسمح بدخول السيول للبلدة وفي الوقت نفسه لا يستطيع أي إنسان أن يدخل من خلالها . ويكون فوق الكمر المذكور السور الطيني المحيط بالبلدة . ويتم سدّ هذه الفتحات (العراض) في غير أوقات السيول بجذوع النخل وذلك لتأمين حماية إضافية .

٧ - عدد فتحات السيول الداخلة لبلدة أشيقر مخترقة لسورها ووضعت

(١) عرص : العَرَضُ : خشبة توضع على البيت عَرْضاً إذا أرادوا تسقيفه . وقال الأصمعي : (كل جَوْبَةٍ منفقة ليس فيها بناء فهي عَرَصَةٌ) . والعراضات : جمع عرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه . وعرضت السماء تعرض عرصاً أي دام برقها ، (لسان العرب : ٥٢/٧) .

لها عراضاً ثمانى عشرة فتحة ، منها ست فتحات كبيرة ، واثنى عشرة فتحة صغيرة . أما عدد الفتحات التي يخرج معها السيّل الزائد عن حاجة البلدة أو ماء السقي فعددها خمس عشرة فتحة ، منها فتحتان كبيرتان فقط والباقي متوسط أو صغير . علماً بأن فتحات ماء السقي ثلاث فتحات صغيرة فقط .

يستفاد من ذلك أن فتحات السيّل الداخلة للبلدة أكثر وأكبر من الفتحات الخارجة منها ، ولهذا أسباب من أهمها :

(أ) أن بساين البلدة تستهلك كمية كثيرة من مياه السيّل وذلك لاتساع الرقعة الزراعية في البلدة .

(ب) وضعت داخل البلدة طرق لتحويل السيّل الزائدة عن حاجتها إلى باطن الأرض عن طريق بئري الجمعيّة والوسطى ؛ وذلك لرفع مخزون المياه الجوفية للآبار من أجل أن يستفاد منها في وقت الجذب .

(ج) تقليل الفتحات في أسوار البلدة سواء للسيّل الداخلة أو الخارجة يعود لأسباب أمنية ، وذلك خوفاً من تسلط الأعداء ؛ وإحكام السيطرة عليها بسهولة .

٨ - عمل لبعض الأودية الكبيرة مفارغ - مطاوى - قبل دخولها للبلدة ، لاجل أن يخرج معها السيّل الزائد عن حاجة البلدة ، ومن ذلك مفارق الباطن والسديس والعامرية ؛ لأن تعاقب السيّل في أوقات متقاربة عدّة مرّات ، يهدد بذلك الأسوار والمنازل ويتلف الزروع ، مما يؤدي إلى إضعاف إمكانات البلدة عن المقاومة وقت الحصار ، ويؤدي كذلك إلى انشغال الأهالي بإصلاح هذه الأضرار عن المقاومة .

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في إيضاح جانب من الجوانب المتعددة

للحضارة السابقة التي قامت بسواعد أسلاف لنا كابدوا من المشاق والمخاطر وقلة ذات اليد ما يعجز القلم عن وصفه ، ومع ذلك واجهوا وذلوا تلك الصعاب بكل حزم عن معرفة وإدراك لما يدور حولهم ، مما يستحق معه الإشادة، وتكثيف الدراسات الجادة عن أمثال هذه الموضوعات التي لم يتطرق لها إلا لماماً . ومما شجع على البحث في موضوع الأسوار أنها في أشيقر سلمت من مشاريع الهدم وقت الطفرة فبقيت شامخة وشاهدة على ذلك العهد بما فيه من محن وإحزن . آملاً أن يكون لوكالة الآثار في بلادنا دور في توثيق هذه الأسوار، وتوجيه الباحثين نحو دراستها ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

الحمد لله الذي جعلنا من عباده بن مانع وعبدة العز من عباده بن عثمان
 بان وصل هيلد بنت عثمان بن مانع الحاصيني لما ولد له حسن
 الحارثي را الين ويصف من قبل هيلدا في التوق على المعرو
 في عقدة اسبق المسمى سوق العظمن هكذا شهد القضاة ان
 المذكور ان كتب شهدا فيهما با ورجعوا ابراهيم بن عيسى
 ١٢٩٩
 جا

الوثيقة رقم (١)

١٢٠

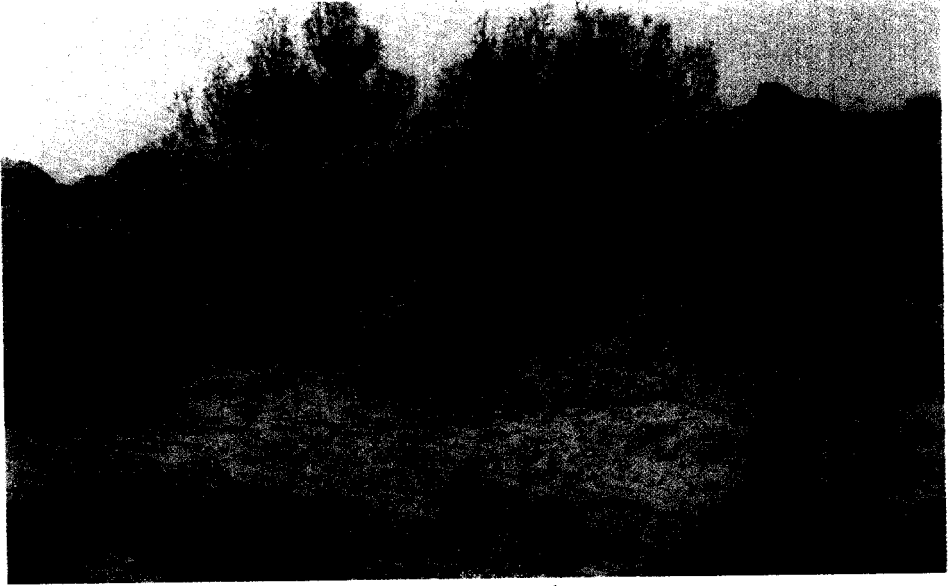
السبب الذي تجوز به بان غصاب بن عبد الله بن قسقم وابراهيم
ابن عبد الله بن رشيد في هذا الاثر في حال صدور الاثر منها
شرا بانها باعها على عبد الله بن محمد البسمي وابن عمه محمد بن عبد الرحمن
البسمي ربع العقار المعروف بالمسمى بالسليم الشارب بن
المدبغة محله من شرق حيالة السعيد ومن شمال قبيلة ملك
الفرل ومن جنوب سور البلد عقدة دينار والمبيع نصف
الارض بكونه ربع من الارض والقل وهو نصف نصيب القسقم
وذلك بعد ما وكلت شهابت عبد الله بن قسقم اخاها غصاب
على بيع نصيبها وتلفت شيئا دة عبد العزيز بن محمد بن جاز وسريع
ابن سليمان بن عبد الحماد بن وكت محمد بن عبد الله الكيزي وبعد ما وكلت
نديم بنت محمد بن رشيد ام عيال ناضره قسقم ابن عمها ابراهيم بن عبد
ابن رشيد على بيع نصيبها وكذلك بعد ما وكلت الشيخ علي بن عبد الله
ابن عيسى على بيع عيالها ناضره قسقم فبعد ذلك باع غصاب
بن قسقم وابراهيم بن عبد الله بن رشيد المبيع المذكور على عبد الله
البسمي وابن عمه المذكورين انصافا بينهما بيعا صحيحا ناجزا
بجميع حقه الاخله فيه وانما رجعة منه من ماء وسيل وطريق
وكافة منافعه ثم معلوم قدس وعدده اثنين واربعين رايافا
بلغت البايعين المذكورين بالتمام والكمال الاخرى الثمن المذكور
وهو حقه شهابت بن قسقم وكلت على قبضته ز وجها فزيد بن عباس
وقبضته لها بالتمام والكمال واقدر غصاب وابراهيم بن رشيد
المذكوران بانهما خفيا لعبد الله البسمي وابن عمه محمد بن قسقم المبيع
المذكور شهد على جميع ذلك عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف
ومسند بن عبد الله بن مسند وشهد به وكتبه ابراهيم بن عبد الله
ابن مسند وقع ذلك في ربيع الاول ١٣١٧

الوثيقة رقم (٢ / أ)

الحمد
 اقر صالح بن حمد بن عبد العزيز بن قشعم تزيل بلد الشقة بانه
 باع على عبد الله بن محمد البسيبي وابن عمه حمد بن عبد الله البسيبي
 ثلثي ربيع العقار المعروف بالسليمي الشارب من بئر المديقة
 وهو ثلثي نصف الارض يكون ثلثي الربيع من التخل باع صالح
 المذكور الشقة المذكور على عبد الله البسيبي وابن عمه حمد المذكورين
 ونصافا بينهما بياعا صحيحا ناجزا بجميع حقه وحده وده
 من ماء وسيل وطريق وجميع مرافقة الداخلة فيه والحاجبة
 منه بقدر معلوم بلغ صالح المذكور من عبد الله وحمد المذكورين
 في مجلس العقد سنة واربعمائة ريال فرائسه ببلغته بالتام
 والكمال وذكر في حال جلد صدور الاقرار من البائع المذكور
 شرعا وذكر بعد ما ثبتت له الكالة على البيع وقبض الثمن من اخيه
 علي واخيه ناصر واخيه ماضي وامهم سليمان زوجت ابيهم
 حمد بشهادة احمد ابراهيم القصير وعبد العزيز العلي القصير
 وكتب عبد الله بن مبارك العمري بجميع اهل الشقة واقرا
 البائع صالح المذكور بانه عالم قد المبيع المذكور معرفة تامة
 للجهة التي والسليمي المذكور بجمعه من شرق حيالة الرعيلى
 ومن قبله ومن شمال ملك الرقة ومن جنوب السور عقدة
 ديار المعروفه فتد على ذلك عبد اللطيف بن حمد بن عبد
 اللطيف واخوه صالح وشهد به وكتبه ابراهيم بن حمد
 ابن مسند بتاريخ ٢٠١٣٧٦ هـ وصلوا على سيدنا محمد وآله وصحبه

شهد بهر اهلی این توبیح را، چیس مسعود
فی الغیبیل فیو این ضویان پشوی پشوی
وین عوی که در حق مصل و فی الغیبیل فیو
وین کج علیہ و عظیمه فیو کله نه و
شکهوران بن ضویان غریب فیو جدما
شعره فرخه و فری و فری و فری و فری
و جد بیو و فری و فری و فری و فری
و جد عبد اللطیف
و شهد عبد الوہاب بن ضویان پشوی پشوی
منافس مسعود فی الغیبیل انہ مهمل و بعض
البلاد مهمل و بعضها مطلعین علیہ
مسعود بن جعفر کتبہ محمد بن عبد اللطیف
بیلغی الکرم و فی شہادہ جد انہ ما فیہ
شیء حروفہ الکبریا تبہ شہادہ بن جعفر بن عبد
ابن یوم الخنی بنی عن من هم باعہ و ما شوق خضر بن عبد
الکدوی فی الغیبیل ما بعد عمل فیہ الہ شیعہ فی مغربہ و هو
علی بن فاکر لوعہ و عدلہ و با جودین فی و شیعہ
کتب شہادہ عبد محض شہادہ صالح بن عبد اللہ بن عبد اللہ

شده منصور المینی باای بنضویان یوم بیست و نه
خمس آفسیل و هوی صفار و ای سعد جا بعد
ما باع اخوی و لا اکثر علیہ گذر شد عبدالعزیز بن
مقبذای بنضویان یوم بیست و نه
الفسیل و هوی صفار کنی شد و ای عبدالعزیز
بن عبداللطیف



الصورة رقم (١) جانب من عقدة العصاميّة الموجودة عند طريق (الخيال) ، وقد ترك الاعتماد عليها منذ قرون ، ويلاحظ ارتفاع الطريق كثيراً عن مستوى البساتين .



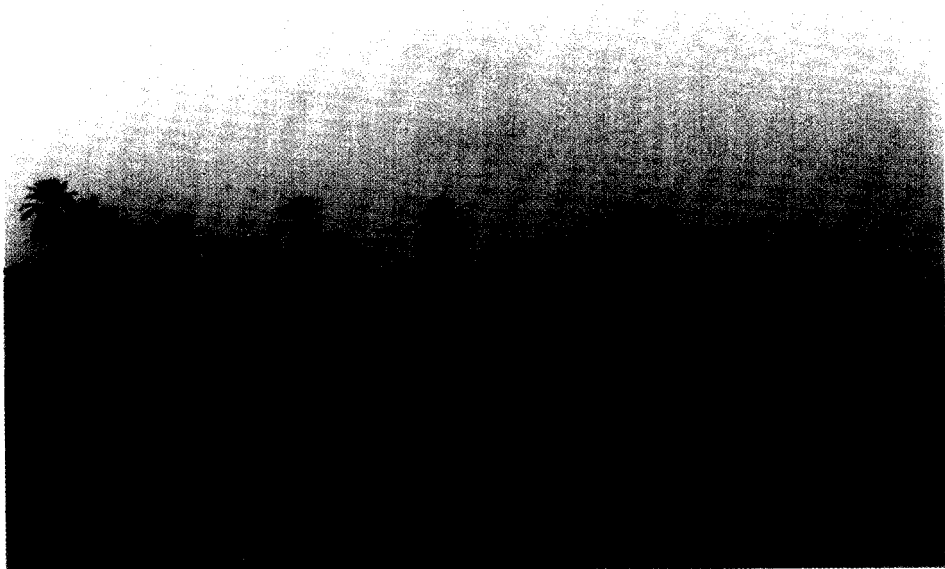
الصورة رقم (٢) جانب من عقدة المجاشعيّة ويظهر على يسار الصورة أثر لباب قديم مسدود وذلك بعد أن تم الاستغناء عنه .



الصورة رقم (٣) جانب من سور الربيعية عند البستان المسمى بالشعبي ، وهو امتداد لسور القرية الذي ذكره صبيح سنة ٧٤٧هـ .



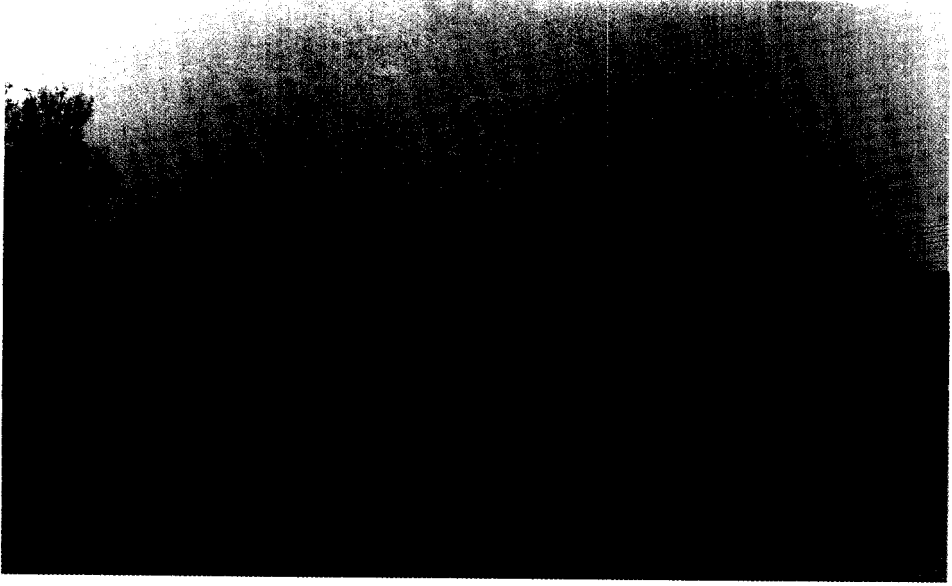
الصورة رقم (٤) عقدة دينار - ترى من بعد - (عاصرت خروج بني وائل سنة ٧٠٠هـ تقريباً) ، وقد ذكرها رميثة بن قضيب سنة ٩٨٦هـ ، وعلى يسار الصورة تبدو بئر المديغة .



الصورة رقم (٥) سور الجوّ وهو جزء من عقدة دينار ، وقد تساقط أكثره ويرى بعض الأبراج المبنية على السور .



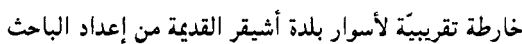
الصورة رقم (٦) برج ضخّم على سور الغيبة مكوّن من عدة طبقات من الجدر لمقاومة ضربات المدافع ويلاحظ سقوط إحدى الطبقات الملتفة حوله .



الصورة رقم (٧) جانب من سور العامرية (البر) ويلاحظ اختلاف مستوى الارتفاع
، وفي أقصى اليمين تبدو مقصورة مخبأة في السور .



الصورة رقم (٨) جزء من السور الشمالي للبلدة المطل على وادي عذيق وقد بنيت
أساساته بالحجارة لمقاومة اندفاع السيول ، ويبدو أحد الأبراج داخل السور .



أولاً : المخطوطات :

- ١ - مجموعة من الوثائق .
- ٢ - (ديوان ضبط أوقاف أشيقر) نسخة مصورة لدى الباحث .
- ٣ - (تاريخ ابن يوسف) .

ثانياً : الكتب المطبوعة :

- ١ - الأصفهاني ، الحسن بن عبدالله ، (بلاد العرب) ؛ تحقيق حمد الجاسر . - ط ١ . - الرياض : دار اليمامة ، ١٣٨٨ هـ .
- ٢ - الهمذاني ، الحسن بن أحمد . (صفة جزيرة العرب) ؛ تحقيق محمد بن علي الأكويع . - الرياض : دار اليمامة ، ١٣٩٤ هـ .
- ٣ - الحموي ، ياقوت . (معجم البلدان) . - بيروت : دار صادر ، ١٣٩٧ هـ .
- ٤ - ابن خميس ، عبد الله بن محمد . (معجم اليمامة) . - ط ٢ . - ١٤٠٠ هـ .
- ٥ - ابن بليهد ، محمد بن عبدالله . (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) . - ط ٣ . - ١٣٩٩ هـ .
- ٦ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد . (تاريخ ابن خلدون) . - بيروت : دار الكتب ، ١٤١٣ هـ .
- ٧ - ابن منظور ، جمال الدين بن محمد بن مكرم . (لسان العرب) . - ط ٦ . - بيروت : دار صادر ، ١٤١٧ هـ .
- ٨ - دهمان ، محمد أحمد . (معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي) . - ط ١ . - دمشق : دار الفكر ، ١٤١٠ هـ .
- ٩ - ابن الرامي ، محمد بن إبراهيم اللخمي . (الإعلان بأحكام البنيان) ؛ تحقيق ودراسة عبد الرحمن بن صالح الأظم . - ط ١ . - الرياض : دار أشبيليا ، ١٤١٨ هـ .
- ١٠ - الفايز ، إبراهيم بن محمد . (البناء وأحكامه في الفقه الإسلامي) . - ط ١ . - ١٤١٨ هـ .

- ١١ - الشويعر ، محمد بن سعد . (مجد قبل ٢٥٠ سنة) - ط ١ - الرياض : مكتبة النخيل ، ١٤١٢هـ .
- ١٢ - المانع : عبد الرحمن بن عبد العزيز : (معجم الكلمات الشعبية في نجد - منطقة الوشم) - ط ١ - ١٤١٨هـ .
- ١٣ - ابن عيسى ، إبراهيم بن صالح . (تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) - ط ١ - الرياض : دار اليمامة ، ١٣٨٦هـ .
- ١٤ - ابن حزم ، علي بن أحمد . (جمهرة أنساب العرب) : تحقيق عبد السلام هارون - ط ٣ - مصر : دار المعارف ، ١٣٩١هـ .
- ١٥ - الجاسر ، حمد بن محمد ، (المعجم الجغرافي - شمال المملكة) - ط ١ - الرياض : دار اليمامة ، ١٣٩٧هـ .
- ١٦ - ابن لعبون ، حمد بن محمد . (تاريخ ابن لعبون) - ط ٢ - الطائف : مكتبة المعارف ، ط ٢ ، ١٤٠٨هـ .
- ١٧ - التويجري : عبدالعزيز بن عبد المحسن : (لسرة الليل هتف الصباح) - ط ٣ - بيروت - لبنان : الريس للكتب والنشر ، ١٩٩٨م .
- ١٨ - البسام ، عبد الله بن عبد الرحمن . (علماء نجد خلال ثمانية قرون) - ط ٢ - الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٩هـ .
- ١٩ - ابن بشر ، عثمان بن عبد الله . (عنوان المجد في تاريخ نجد) - ط ٤ - الرياض : دار الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢هـ .

ثالثاً : الدوريات والصحف :

- ١ - الجهني ، عويضة بن متيريك ، (دور علماء أشيقر في انتشار الحركة

العلمية في نجد وظهور الدعوة الإصلاحية السلفية في العارض) ، مجلة (العصور) - المجلد الثامن - الجزء الثاني - المحرم ١٤١٤هـ، دار المريخ.

٢ - المبارك ، عبد العزيز بن فيصل . (وثائق الأحوال الشخصية من الناحية التاريخية) ، مجلة (العرب) س ٢ ، ١٣٨٧هـ - ج ١ ، س ٢ - ج ٦ ، دار اليمامة .

٣ - البسيمي ، عبدالله بن بسام . (أقدم مكتبة موقوفة في نجد) ، جريدة (الرياض) العدد (١١٥٤٧) - الجمعة ٢٨ / ١٠ / ١٤٢٠هـ .

٤ - الفريح ، عبد الرحمن . (وقائع جاهلية ومواقع حائلية - زرود وشياطين الشعر) ، ملف (رؤى) العدد الرابع - السنة الأولى - شوال ١٤١٩هـ ، النادي الأدبي بحائل .

رابعاً : عدد من المقابلات الشخصية مع بعض كبار السن .

خامساً : زيارات ميدانية متعددة للأماكن موضع البحث .